بالتعاون مع بارزاني وقوات كردية.. تركيا تستعد "لاحتلال" سنجار وأجزاء من نينوى منتصف أبريل الحالي

الاتفاقيات التركية الكردية والتي عقدت بوجود مستشارين وشخصيات إسرائيلية وامريكية بحسب ما أوردت وسائل اعلام اجنبية ونشرتها المطلع في وقت سابق، تضمنت "صفقات أخرى" تتجاوز نية الإقليم بناء أنبوب نفطي الى تركيا بتنفيذ من شركات إسرائيلية وباشراف امريكي، حيث تتحدث وسائل الاعلام الأجنبية عن وجود ما وصفته بـــــ "مخطط" لاشغال الراي العام بالاتفاقية الاقتصادية بين إسرائيل، تركيا وكردستان، فيما يتم تنفيذ اتفاقية أخرى.

المعلومات الأولية اشارت الى صفقة "ذات طبيعة عسكرية" بين كردستان والحكومة التركية ظهرت بوادرها للمرة الأولى خلال اجتماع عقد بين رئيس وزراء الإقليم نيجرفان برزاني والرئيس التركي رجب طيب اردوغان بحضور وزير الدفاع التركي خلوصي اكار على هامش مؤتمر ميونخ للامن الذي عقد في المانيا في العشرين من شهر فبراير الماضي، حيث اتفق الطرفان على "شن عملية عسكرية تركية بالتعاون مع الجانب الكردي" ضد حزب العمال الكردستاني المتمركز شمالي البلاد، بما يتضمنه ذلك من "ادخال قوات تركية الى تلك المناطق دون علم الحكومة في بغداد"، هذه المعلومات كشفتها صحيفة الاندبندنت البريطانية في تقرير نشرته في الثامن والعشرين من مارس الماضي، حيث بدات الخطة الكردية التركية بالتنفيذ الان.

المخطط التركي.. احتلال سنجار ومناطق من نينوى وإقامة قواعد عسكرية دائمة

حذرت شبكة بي بي اس نيوز الامريكية ومنذ الثلاثين من ديسمبر الماضي، من وجود "تحركات عسكرية واسعة" تنفذها القوات التركية داخل الأراضي العراقية وتقوم خلالها بنقل العديد من الافراد والأسلحة الثقيلة الى داخل البلاد دون وجود أي رادع، الشبكة اكدت ان التحركات والتي تضمنت نقل قوات تركية متمرسة على القتال من مناطق الصراع في سوريا الى شمالي العراق، أدت الى "إقامة قواعد عسكرية عديدة داخل الحدود العراقية"، بالإضافة الى "توسعة الأنشطة العسكرية التركية داخل البلاد بشكل غير قانوني".

الشبكة حذرت من تبعات الصمت الحكومي عن التحركات العسكرية التركية وحتمية "شن تركيا لعمليات عسكرية واسعة داخل العراق في حال استمرار ذلك الصمت عن التحشيد العسكري التركي"، مبينة، ان "الخوف والقلق من وجود مخطط لغزو تركي للمناطق الشمالية العراقية يعرقل الحياة اليومية للمواطنين الاكراد وسكان مدينة الموصل التي ما تزال تعاني من تبعات غزو تنظيم داعش الإرهابي للمدينة".

صحيفة الاندبندنت اكدت نقلا عن مصادر خاصة بها، ان الخطط التركية للتحرك العسكري واحتلال مناطق واسعة داخل الأراضي العراقية الشمالية باتت تنفذ الان، مبينة، ان الخطط التركية تتضمن "احتلال مناطق جنوب إقليم كردستان العراق بالمشاركة مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني تحت ذريعة مكافحة قوات حزب العمال الكردي المعروف محليا باسم البي كي كي".

تاكيدات العملية صدرت عن الجانب التركي أيضا، حيث أشار وزير الدفاع التركي خلوسي اكار بحسب الاندبندنت، الى وجود "اتفاق رسمي بين الحكومة التركية وحكومة إقليم كردستان العراق على هامش مؤتمر ميونخ يتضمن خططا لمكافحة الإرهاب"، على حد وصفه، متابعا "بحثنا مع الجانب الكردي ضرورة تطهير المنطقة من العناصر الإرهابية بأسرع وقت".

المعلومات حول المخطط التركي الكردي تم تاكيدها أيضا من قبل مؤسسة دراو الإعلامية الممولة من الصندوق الوطني الأمريكي للديمقراطية، والتي أوردت نقلا عن مسؤول رفيع في حزب العمال الكردستاني لم تذكر اسمه، وجود اتفاق اخر موسع التفاصيل بين رئيس إقليم كردستان نيجرفان برزاني والرئيس التركي رجب طيب اردوغان في انطاليا، تضمن "شن عملية عسكرية في مطلع شهر ابريل المقبل وتقضي بمحاصرة مقاتلي حزب العمال الكردستاني من قبل القوات التركية من جهة الشمال، فيما يشن مقاتلوا الحزب

الديمقراطي الكردستاني هجوما اخر من جهة جبل كارة"، موضحة ان "الجانب الكردي بدا فعليا بنقل قواته العسكرية الى المنطقة".

الخطط بحسب ما كشفت عنه الصحيفة ستؤدي الى إقامة مناطق احتلال عسكري دائمة في سنجار ومحافظة نينوى، حيث اكدت "الهدف الرئيس من العملية هو فرض السيطرة التركية على قضاء سنجار والمناطق الاستراتيجية في سهل نينوى وتعزيز نفوذها وهيمتنها على إقليم كردستان العراق، بالإضافة الى خلق تواجد عسكري اخر في مناطق قريبة من محافظة كركوك".

الحزب الديمقراطي بدا "التحرك عسكريا" لتنفيذ المخطط التركي

العملية العسكرية التي من اكدت المعلومات المنشورة من قبل الصحيفة قرب اطلاقها خلال منتصف ابريل الحالي، تضمنت خططا لاستخدام قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني كجزء من القوات التركية، حيث ستنفذ ميليشيات الحزب العملية العسكرية في مناطق كاره وكاني ماسي بالإضافة الى مناطق جبال متينا في الإقليم ومناطق واسعة من سلسلة جبال قنديل.

صحيفة مورننغ ستار البريطانية نشرت تقريرا اكدت خلاله دخول المخططات التركية الكردية حيز التنفيذ منذ الأسبوع الماضي، حيث اكدت ان "ارتال كبيرة من العجلات المدرعة والمرفقة بسيارات اسعاف تابعة لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، بدات بالتحشد حول مناطق متينا في محافظة دهوك حيث ينشط عناصر من قوات حزب العمال الديمقراطي الكردستاني".

وتابعت "تتحدث المعلومات الأولية عن نية استخدام هذه القوات في عملية عسكرية مشتركة مع الجانب التركي سيتم اطلاقها في الخامس عشر من شهر ابريل الحالي"، الامر الذي أكده متحدث باسم حزب العمال في حديث لصحيفة الاندبندنت، مشددا على ان "التصرفات التي يقوم بها الحزب الديمقراطي الكردستاني ستؤدي الى فرقة وحرب أهلية بين الاكراد في مناطق شمالي العراق" ومتابعا "ان استهداف الكريلا وهي القوات العسكرية التابعة لحزب العمال، هو فعل تهدف تركيا من خلاله الى توسعة نفوذها على إقليم كردستان العراق الذي كان للحزب دور كبير في إقامة كيانه والحفاظ عليه"، على حد وصفه.

بالإضافة الى ميليشيات برزاني.. قوات وزارة الداخلية الكردية وأخرى من سوريا ستشارك في الغزو التركي على العراق

وفي اطار الحديث عن الغزو المتوقع بحسب الاتفاق الكردي التركي، اكدت صحيفة اهفال التركية في تقرير نشرته في الثامن والعشرين من مارس الماضي، ان "الحكومة التركية بدات أيضا بتحشيد قواتها داخل الأراضي العراقية استعدادا للعملية العسكرية التي تهدف الى السيطرة على سنجار وبعض المناطق الأخرى ومن بينها مواقع استراتيجية في سهل نينوى".

ورافق تحشيد القوات التركية بحسب الصحيفة، تحشيدات كردية، تضمنت قوات زيرهواني "وهي قوات كردية خاصة تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني"، بحسب وصف الصحيفة، وكذلك قوات كولان التابعة لمسرور برزاني، نجل رئيس الإقليم الأسبق مسعود برزاني والشقيق الأصغر لرئيس وزراء الإقليم مسرور برزاني، حيث انهت تلك القوات تموضعها في المناطق المخصصة لانطلاق العمليات بحسب اهفال التركية وصحيفة المورنينغ ستار وتاكيدات صحيفة الاندبندنت التي تحدثت عن انهاء تلك القوات انتشارها في مناطق جبل كارة.

القوات الكردستانية والتي ستشارك في الغزو التركي للأراضي العراقية، تضمنت أيضا بحسب مسؤول اعلام تنظيمات حزب الاتحاد الوطني في محافظة نينوى غياث سورجي، عناصر تابعة لـــ"قوات روج"، والتي تم بنائها عبر تجنيد اكراد سوريا اللاجئين في مخيمات الإقليم ويتسلم افرادها رواتبا تفوق نظيرتها في قوات البيشمركة وتتلقى تدريبا واشرافا عسكريا تركيا منذ فبراير عام 2012، بحسب الاندبندنت.

الهجوم سيتضمن أيضا اشراك قوات الزيرفاني، وهي قوات خاصة تابعة لوزارة داخلية حكومة إقليم كردستان العراق، بالإضافة الى لوائين باسم قوات الجزيرة، تم تشكيلها من المتطوعين العرب والتركمان، امر تنفيه حكومة الإقليم بحسب ما صرح مستشار رئيس الحزب الديمقراطي كفاح محمود، والذي قال ان "هذه القوات لا تتبع الى حكومة إقليم كردستان او وزارة داخليتها باي شكل من الاشكال".

انشاء جهاز اعلامي وشن "هجوم كاذب".. هكذا ستبرر حكومة كردستان مشاركتها بالاحتلال التركي

وسائل الاعلام بينت خلال التقارير التي أوردتها عن المخطط التركي الكردي والذي بات يعلن بشكل شبه رسمي، ان من المعرقلات التي تواجه تنفيذه هو تخوف الحزب الديمقراطي الكردستاني من ردود الفعل

المحلية على مشاركة قواته وقوات حكومة إقليم كردستان العراق بعمليات الاحتلال التركي لمناطق شمالي العراق، الامر الذي بينت صحيفة اهفال التركية، ان تفاديه تم مناقشته خلال الخطط بين الجانبين.

الصحيفة قالت، ان حكومة كردستان العراق وفي اطار تبرير تورطها بعمليات الاحتلال التي ستنطلق منتصف الشهر الحالي، اتفقت مع الجانب التركي على "تنفيذ هجمات مفبركة تتضمن تفجيرات ستصفها بالارهابية وتستهدف ثلاث قادة اكراد كبار من بينهم قائد قوات زيرهواني وتتهم بتنفيذها قوات حزب العمال الكردستاني لتبرير التحرك العسكري ضد الحزب وتسهيل سيطرة تركيا على تلك المناطق".

معلومات الصحيفة اكدتها الاندبندنت البريطانية التي قالت ان "الخطة الكردية التركية تتضمن شن هجمات مفبركة على خطوط نقل الانابيب النفطية الى تركيا قيد الانشاء حاليا، بالإضافة الى اعمال عنف أخرى يتهم بقيامها حزب العمال لتقدم مسوغا شرعيا للحكومة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني للانضمام الى الحملة العسكرية التركي شمالي العراق".

وأضافت "بدا الحزب الديمقراطي الكردستاني من الان بانشاء قاعدة إعلامية لنشر الادعاءات والمعلومات الكاذبة حول طبيعة التعاون التركي الكردي لتبرير التعاون مع القوات التركية على احتلال المناطق الموضوعة ضمن الصفقة وتفاديا لاي رد فعل سلبي من المكون الكردي العراقي على تورط حكومته بعمليات عسكرية مع تركيا ضد رفاقهم الاكراد"، على حد تعبيرها.

الصحيفة اكدت أيضا ان الحزب الديمقراطي والحكومة التركية عرضت على حزب الاتحاد الوطني الكردستاني التابع للرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، المشاركة بالعملية العسكرية التركية لاحتلال مدن ومناطق شمال العراق، مؤكدة "ان العرض تم تقديمه الى الحزب من قبل رئيس جهاز المخابرات التركي هاكان فيدان، وقد ووجه بالرفض من قبل الاتحاد الوطني".

"جرائم حرب" صمت دولي عن التصرفات التركية داخل الحدود العراقية

وبينت صحيفة الاندبنت أيضا ان منسق التوصيات الدولية في حكومة الإقليم ديندار زيباري كان قد اعلن في يناير الماضي "ان المناطق الحدودية في الإقليم تعرضت لاكثر من 600 عملية قصف تركي، من بينها 216 غارة جوية واكثر من 400 قصف مدفعي وثمان عمليات برية"، قبل ان يحمل "الحكومة العراقية ومجلس الامن

الدولي مسؤوليات الجرائم التركية التي ترتكب بحق المكون الكردي والشعب العراقي".

وتابع "ان البعثة الأممية الى العراق لم تقم بواجباتها كما يجب"، مشيرا الى ارتكاب تركيا لجرائم حرب خلال عملياتها العسكرية في العراق من خلال استهداف المناطق المدنية وممارسة عمليات التهجير القسري للسكان الاكراد القاطنين للقرى المحاذية للحدود التركية، فيما اكدت الصحيفة، ان عمليات "القتل والتهجير" على حد وصفها أدت الى افراغ 275 قرية في إقليم كردستان العراق من سكانها، فيما تسببت بقتل 34 مدنيا جراء الغارات الجوية، والتسبب بتشريد وبطالة مئات العوائل والشباب بسبب حرمانهم من العودة الى قراهم ومزارعهم، على حد وصفها.

يشار الى ان لجنة من البرلمان زارت قبل اشهر ناحية كاني ماسي التابعة لمحافظة دهوك للوقوف على تبعات القصف والعمليات العسكرية التركية، حي وعدت بتقييم الاضرار وتقديم تعويضات الى السكان، الامر الذي لم يصدر عنه أي نتائج بحسب الصحيفة، اما اهفال التركية، فقد اكدت ان العمليات العسكرية التركية والمستمرة منذ أربعة عقود، قادت الى مقتل ما يقارب الأربعين ضحية معظمهم على الجانب العراقي، فيما "تستمر القوات التركية بشن العمليات العسكرية، حي قامت مطلع الشهر الماضي بقصف جبال ومناطق سكنية في إقليم برزان التابع لمحافظة أربيل، بالإضافة الى قصف مدفعي يناير الماضي استهدف مزارع نحل خاصة بسكان الإقليم في منطقة كاني ماسي".

الصحف التي تناولت الخطط التركية الكردية اكدت ان الحكومة العراقية لم تصدر أي تصريح حتى الان عن نية القوات التركية احتلال مناطق شمالي العراق بالتعاون مع قوات حكومة كردستان وميليشيات الحزب الديمقراطي الكردستاني.